

فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله

يقدم

بس أنت ترضى " سورة نوح "

(محول للفصحى)

لفضيلة الشيخ: د. حازم شومان

رابط المادة: <https://way2allah.com/khotab-item-5539.htm>

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله وكفى وصلاةً وسلاماً على عباده الذين اصطفى، اللهم لك الحمد كله ولك الملك كله وبيدك الخير كله وإليك يرجع الأمر كله، اللهم صلّ على محمدٍ وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميدٌ مجيد، اللهم بارك على محمدٍ وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميدٌ مجيد.

ثم أما بعد:

وقف أحد صحابة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قبل غزوة من الغزوات يناجي الله بدعاء من أعجب الأدعية التي يمكن لأحد منا أن يسمعها في حياته، وقف يهتف لله بلسانه وقلبه قبل المعركة وهو يقول لله: **"اللهم خذ من دمي اليوم حتى ترضى"**

مشهد الصحابي عندما انتهت المعركة يا إخوة وجسمه كله متقطع من أجل الله، والدم ينزف من كل مكان في جسمه وهو مازال يهتف بقلبه ولسانه لله ويقول له **"أرضيت يا رب؟ أرضيت يا رب؟"** أرضيت يا رب؟ أرضيت يا رب أم لم ترضى؟ يا ليتني، يا ليتني كنت أملك شيئاً أعلى من دمي أقدمه إليك، فقط ترضى عني، يا ليتني كنت أملك شيئاً أعلى من لحمي ودمي وعمري أقدمه إليك، فقط ترضى عني يا رب

مشهد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وهو يقول **"والذي نفسي بيده، وددت أني أقاتل في سبيل الله فأقتل، ثم أحيا ثم أقتل، ثم أحيا ثم أقتل، ثم أحيا ثم أقتل، ثم أحيا ثم أقتل"** رواه البخاري

ما هذا؟ **"فأقتل... فأقتل... فأقتل"** أنا أشعر أن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم يقول يا حسرتي، يا حسرتي أني لا أملك غير حياة واحدة فقط أوهبها إليك يا رب، فقط ترضى عني، يا حسرتي أني لا أملك غير نفس واحدة فقط تفيض من أجلك يا رب، فقط ترضى عني، يا حسرتي أني لا أملك غير روح واحدة فقط أبدؤها من أجلك يا رب، فقط ترضى عني

مشهد جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه

يسلم في أعسر مرحلة مرت بالدعوة الإسلامية قبل هجرة الحبشة الأولى، النبي صلى الله عليه وسلم يبعثه في هجرة الحبشة الأولى يتغرب في وسط إفريقيا من أجل دين الله سبحانه وتعالى، يرجع مرة أخرى من هجرة الحبشة الأولى يجد عام الحزن والإيذاء، النبي صلى الله عليه وسلم يبعثه مرة أخرى في هجرة الحبشة، يبقى هناك حوالي عشر سنين ويرجع للنبي صلى الله عليه وسلم بعد فتح خيبر رضي الله عنه، النبي صلى الله عليه وسلم يبعثه إلى غزوة مؤتة، يذهب هناك فيموت أعظم موتة من موتات التاريخ، يتقطع تحت راية الإسلام في سبيل الله سبحانه وتعالى

فقط ترضى عني

ما معنى هذا؟ يعني إنسان شعار حياته يا إخوة أهاجر يا رب، أسافر يا رب، أترك بلدي يا رب، أقتل يا رب، أتقطع يا رب، فقط ترضى عني يا رب، فقط ترضى عني يا رب، كيف أرضيك يا رب؟ معنا اليوم يا إخوة نموذج إنسان عاش من أجل الله سبحانه وتعالى وربنا سمى بإسمه السورة التي عليها الدور في الشرح اليوم، معنا إنسان عاش من أجل الله لدرجة أنه قال لله سبحانه وتعالى **"رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَبِئلاً وَهَآرًا"** نوح: 5 ليلاً وهآراً؟! إذن متى تنام؟

لم أمم يا رب، لم أمم يا رب، فقط لترضى عني، غيرت حياتي كلها يا رب، فقط لترضى عني، عشت حياتي كلها على مرادك أنت من غير مراد لي أبداً، فقط لترضى عني، عشت حياتي أحدث كل الناس عنك وأتحدث في كل مكان عنك، أحدث كل الناس أقول لهم كم أنت عظيم، وكم أنت جليل، وكم أنت كريم، وكم أنت رحيم، وكم أنت ودود، عشت حياتي كلها من أجلك يا رب

"لَبِئلاً وَهَآرًا" كل يوم كنت أعمل عندك... ٢٤ ساعة يا رب **"لَبِئلاً وَهَآرًا"** منذ أن كلفني بالرسالة لم أمم، قلت مضى عهد النوم يا رب **"لَبِئلاً وَهَآرًا"** يا إخواني إذا ذكر اسم واحد منا في آية من آيات القرآن فسيكون هذا شرف تاريخي له، كيف ذلك؟! ذكر اسمي في آية؟! فكيف بالذي سميت سورة كاملة بإسمه، ماذا تكون مكانته عند الله؟

سورة نوح والبداية القوية

سنتحدث عنها الليلة إن شاء الله، أريد من قلب كل واحد منكم أن يُفْتَحَ معي، أن يعيش معي، أنا أريد أن يكون جسدك بالكامل أذنًا وقلبًا تعيش مع سيدنا نوح الليلة، سيدنا نوح الذي كل كلمة من كلماته تنطق بالإمامة في كل مقام وفي كل شعبة من شعب دين الله سبحانه السورة تبدأ يا إخوانا ببداية خاطفة جداً، بداية خطيرة، بداية.. لا توجد بداية أصلاً! ربنا يقول **"إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ"** نوح: ١

فجأة إنسان يكلف... لا يوجد وقت، قم! ماذا أفعل؟ أنقذ الناس! أنقذ قومك! أنذر الناس! لماذا؟ مستوى الإعراض وصل لدرجة لم يعد من الممكن السكوت عليه، مستوى المعاصي في المجتمع والانحراف في المجتمع وصل لدرجة لم يعد من الممكن السكوت عليه، الناس مهددة قاب قوسين أو أدنى من عقوبة مدمرة ناسفة لدينهم وآخرتهم، قم أنقذ الناس **"أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ"** نوح: 1 أنقذ قومك، أنقذ الناس، أنذرهم

نريد يا إخوة أن نعيش مع هذه الآيات في واقعنا، في مجتمعنا، يا إخواني حالتنا الآن! حال الناس وصل لأي درجة؟ يا إخواني العقوبات التي نحن فيها الآن من غلاء الأسعار، العنوسة، البطالة، كل هذه المشاكل التي أصبحت في المجتمع والهلم والاكنتاب والضيق، كل هذا مجرد لفت نظر، هل تعلمون عندما يأخذ الموظف لفت نظر؟ هو مازال لم يتحول للشؤون القانونية ولم يخصم من راتبه ولم يُرْفَد، هذا مجرد لفت نظر، يا إخوة والله العظيم يا أمة الإسلام كل الذي يحدث في أمتنا ما هو إلا مجرد بدايات في سلسلة عقوبات رهيبية، لو لم نفق سنتعرض لها كلها

فلنتوب قبل العقوبات الحقيقية!

مازلنا يا إخوة **"مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ"** نوح: 1: مازلنا يا إخوة لم ندق قول الله سبحانه وتعالى **"فَجَعَلْنَاهُمْ**

أَحَادِيثٌ وَمَزَقْنَاَهُمْ كُلَّ مَزَقٍ "سبأ 19: لم نصل بعد يا إخوة إلى هذه الدرجة، لم نذق قول الله **"فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْحُوفِ"** النحل: 112 ساعه لباس على الجسد، 24 قائمين نائمين في رعب وفي خوف وفي مجاعة، لم نتعرض بعد لهذه العقوبات، وهي في الطريق إلينا إن لم نفق، يا شباب، كل إنسان في أمة الإسلام مسؤول عما يحدث للأمة من عقوبات على المعاصي، على طوفان المعاصي الذي أصبح في الأمة، الذي لم يعد يوجد له علاج غير طوفان مثل الطوفان الذي جاء في آخر سورة نوح، لأن طوفان المعاصي هذا لن يسمح إلا بطوفان من عند الله سبحانه وتعالى يا إخوة **"أَنْ أَنْذِرَ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ"** نوح: 1: هذا كله مجرد لفت نظر، إنما عندما تنزل العقوبات الحقيقية... كيف نقطعها؟ نقطعها بالتوبة النصوحة إلى الله سبحانه وتعالى، لقد أصبحنا أمة في غرفة الإنعاش... إي والله!!! الشباب الآن في غرفة الإنعاش، أمتنا في غرفة الإنعاش مركب لها محاليل، وأعداؤها يريدونها أن تظل تعيش على المحاليل إلى أن يقضوا عليها، ويوجد أناس يكافحون ليلاً ونهاراً من أجل إنقاذ جسد الأمة وإخراجه من غرفة الإنعاش، هل أنت من الناس الذين يموتون الأمة أم من الذين يحيونها؟ الأمة ستحيى أم ستضيع يا إخوة؟ سفينة المجتمع ستغرق أم ستنقذ يا إخوة؟

"قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ" نوح: 2 أنا أخاف عليكم من هذه المعاصي، ما هي عاقبتها؟ عاقبتها طوفان سيخلص الدنيا من كل عاصٍ، ما هي عاقبة كل عاصٍ عصى الله؟ انظروا لعاقبة العصاة **"إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ"** نوح: 4 لو كنتم تعلمون! آه لو تعلمون كم الله عزيز، آه لو تعلمون كيف يعاقب الله الذي ينتهك حرمانه، آه لو تعلمون النعيم الذي يوجد في جنة الله، آه لو تعلمون كم هو جميل القرب إلى الله، آه لو تعلمون كم عذاب نار الله أليم **"لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ"** نوح: 4 سيدنا نوح يا إخوة

ما هي القصة؟ ما هي بداية القصة؟

بداية القصة أن الأرض عاشت قبل سيدنا نوح عشر قرون كما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم... عشر قرون! كلهم كانوا على التوحيد بحديث ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، الأرض كانت كلها توحيد، كلها! والشيطان لم يقدر على فعل شيء، ودائماً الشيطان عندما يجد الحصانة الإيمانية عالية والعلماء موجودين.. كان هناك علماء "ود وسواع ويعوث ويعوق ونسرا" وكان هناك أنبياء، الشيطان لم يستطع فعل شيء

انتبه من لحظات الضعف!

الشيطان انتظر إلى أن جاءت لحظة ضعف، هكذا هو الشيطان دائماً، يدخل إليك عندما تأتي لحظة ضعف، سينتظرك وأنت في بداية التزامك وبداية إقبالك على الله وفي ثورة حماسك، يتركك، يظل يدرس فيك إلى أن تأتي عليك لحظة ضعف، مثله مثل السارق يقف حول "فيلا" من الخارج أو قصر من الخارج ينتظر متى صاحب القصر ينسى بابا مفتوحاً، ينسى نافذة مفتوحة، إياك أن تترك باباً مفتوحاً بينك وبين معصية الله الشيطان يا إخوة ينتظر لحظة ضعف، أنا سأتوب لكن سأظل أكلّمها بالهاتف، أنا سأتوب لكن سأظل أتكلّم معه هو فقط ولن أرتكب معاصٍ أخرى، أنا سأتوب بعد ما أكمل الامتحانات إن شاء الله، الإيمان إذاً سيذهب من القلب،

يجب أن ننتبه يا إخواني، يجب أن لا نتظر حتى يستغل الشيطان لحظة ضعفنا، يجب أن نحصن أنفسنا ضد لحظات الضعف، بماذا؟ باعتزال مواطن الفتنة، لا أعطي له فرصة

انتشار فيروس المعصية!

الشیطان انتظر عشرة أجيال من الحصانة الإيمانية العالية، حسنا ماذا سيفعل؟ مات هؤلاء العلماء فذهب للناس فماذا قال لهم؟ الآن هؤلاء العلماء قد ماتوا، نريد أن نظل نتذكرهم لكي يزيد الحماس للعبادة، إذاً ماذا نفعل؟ اصنعوا لهم تماثيل، كلما نظرتم إليهم بمنظر العبادة زادت حماسكم في العبادة! يأتي للجيل الذي بعده ماذا يقول لهم؟ أنتم الآن مذنبون ومقصرون، إذا قلت يا رب.. لسانكم كله ذنوب، إنما إذا طلبتم من هؤلاء وهم يطلبون من الله وأنتم تتقربون إليهم وتدعونهم.. فهم لهم مقام عند الله! إلى أن أوقعهم في الشرك عشرة قرون وفجأة عند القرن الحادي عشر... قرن نوح فسدت الأرض، فجأة؟! فجأة الأرض فسدت؟! فجأة كل هذا الفساد الذي في السورة انتشر؟! نعم يا إخوة، الضلال عندما ينزل في مجتمع ينتشر مثل النار تماما، لا يترك شيئا، الضلال مثل الفساد اليوم، بنت واحدة ارتدت "استرتش" بعدها ببضع سنوات أصبحت كل البنات تلبسن "الإسترتش" إلا من رحم الله، بنت واحدة وضعت "المكياج" أول امرأة خلعت النقاب وألقته في الأرض... بعدها كم من امرأة مصرية خلعت النقاب، بعد ماذا؟ يا إخواني، عندما يدخل فيروس المعصية الجسد ينتشر في لحظات، ينتشر فوراً

إصلاح الفساد

جاء سيدنا نوح، الله كلفه أنه يدمر هذا الفساد الذي حصل، سيدنا نوح عليه السلام ربنا أحياه كم سنة في الدعوة؟! ٩٥٠ سنة! ماذا يعني؟ عشر قرون... يعني الأرض قبل عشر قرون على التوحيد وجاء جيل واحد فاسد ظل سيدنا نوح عليه السلام يصلح فيه عشر قرون! يا إخواننا الأمة لما تفسد... الذي يفسد في يوم يُصلح في سنة! الذي يُفسد في عشر سنين... يُصلح في مائة سنة! يا إخواننا الأمة عندما وقعت الخلافة القرن الذي مضى إلى الآن آلوف الدعوة والمجاهدين والعباد والعلماء والمجاهدين في الدين يحاولون أن يصلحوا الخلل وغير قادرين! لما الفساد يأتي الإصلاح يكون صعب جدا! إصلاح هذا الواقع يريد رجال! يريد ناس صامدين! يريد جبال مثل سيدنا نوح عليه السلام، جبل واقف صامد ليلا ونهارا! يريد ناس قوة الحق التي في قلبها أقوى من الباطل الذي في الأرض! يريد ناس قمة الصلاح التي في صدرها وفي قلبها أقوى من كل الفساد الذي في الأرض! سيدنا نوح عليه السلام يا إخوة ظل عشر قرون يصلح فساد قرن واحد فقط! فساد جيل واحد فقط! هذه الأمة... الفساد الإجتماعي والإقتصادي والديني والإيماني، أحوال الشباب أحوال المشاكل الإجتماعية والعنوسة والبطالة! هذا الكلام متى سيُصلح؟ هذا الكلام يريد ناس تترك حياتها لإنقاذ جسد الأمة من العناية المركزة والقيام به من غرفة الإنعاش

من الذى يعيش لدينه؟! من...؟!!

من يعيش مثل ما سيدنا نوح عليه السلام عاش؟؟ يا إخواننا من؟؟ بعد ٩٥٠ سنة... ٩٥٠ سنة فى الرسالة يقف سيدنا نوح عليه السلام فى السورة يقدم لربنا حصاد عمره كله، يقدم لربنا حصاد حياته كلها، هذه السورة سيدنا نوح عليه السلام واقف بين يدي ربنا يقول له هذا حصاد عمرى يارب... عمرى الذى عشته لك عملت فيه كل هذا يا رب، واقف والمرار بيقطر من كل كلمة يقولها وهو يُكلم ربنا... مرار الحسرة والحزن على أحوال قومه الذين ضيعوا أنفسهم وأهلكوا أنفسهم، مرار بيقطر أنا أشعر والله يا إخوة فى كل كلمة قالها سيدنا نوح عليه السلام فى السورة... أحاسيس يعنى عندما أقرأها أجد دموعك تفيض بدون إرادتك، مرار داعيه سابق محروق قلبه مكلوم قلبه على أحوال العصاة، عندما يرى معصيه يشعر أن قلبه بيشرح من الداخل وهو لا يقدر أن يفعل شئ، حاول ولم يقدر ماذا سيفعل؟

ربنا لم يأذن أن هذه القلوب الصمّ تنفتح **"قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا"** نوح: ٥ دعوتهم يا رب، وكلمة دعوة هذه... أنا لكى أدعوك لقناة الرحمة أنا لا بد أنا أكون من قناة الرحمة وبدعوك، يا إخوة كلمة دعوة هذه بمعنى أنك قبل أن تكلم الناس فى الدين لا بد أنك تكون أنت عشته، يعنى قبل ما تكلمى صحباتك عن الجنة لا بد أنك تكونى أنت بكيت من الشوق إليها، قبل أن تكلم أصحابك عن النار لا بد أنك تكون أنت بكيت من الخوف منها، قبل ما نكلم الناس عن الإسلام لا بد أن نكون إلترننا بأحكامه يا إخواننا **"قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا"** نوح: ٥ ٢٤ ساعة يا رب لم أتم، يا رب لم أرتاح، يا رب قلبت حياتى، والليل قبل النهار... تعبت يارب، جاهدت... أحضرت آخر ما فى جهدى لك يا رب... فقط أنك ترضى، فقط أنك ترضى يا رب

"فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا" نوح: ٦ كلمة دعاء هذه يُشعر بها أن سيدنا نوح عليه السلام ملهوف، إنسان قلب سيدنا نوح عليه السلام ملهوف عليه، وهو يجرى ذاهب إلى النار وسيدنا نوح عليه السلام يقول له أنت ذاهب إلى أين! أنت ستذهب نفسك إلى أين! أنت ذاهب إلى النار يا بنى، أنت ستذهب نفسك إلى جهنم، يقول له: لا أين جهنم! أنت لا ترى... ألم ترى! ترى هناك الدنيا... ألم ترى متع الدنيا مفتوحة لى، ألم ترى أبواب المباحج كلها فتحت لى أذراعتها وتقول لى تعال يا بنى هذه نار!... يا حبيب قلبى حفرة النار والشهوات يا حبيب قلبى هذه حجاب! حجاب لكن مغطى النار من الخارج إنما وراءه جهنم ستظل تجرى ولما تصل له ستجد أمامك النار! لا لا أنت تضحك علي، أنت تخدعنى أنا أراها هناك... أنا أمسكها بيدي ألم ترى؟! أنا أرى غيرى يستمتع بها... ألم ترى! لماذا تريد أن تضيع على الدنيا؟ يا بنى هذا سراب... أنت تجرى وراء سراب! ستظل تجرى تجرى... وهو يجرى منك إلى أن تجد نفسك وقعت فى جهنم وفى سقر... لا أنت تريد أن تخطف منى الدنيا التى هى... "إلا حياتنا الدنيا" أنت تريد أن تضيع منى فرصتى الوحيدة للسعادة **"فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا"** نوح: ٦

الإنسان يفر عندما يكون هناك أسد سيفترسه، وحش سينهشه... الشباب الآن عندما تذهب تكلمه، توقعه فى الجامعة أو فى شارع أو فى أى مكان... يشعر أنك أتيت تأخذ منه سعادته، أنك أتيت تعرض عليه حياة سيتخنى فيها... يا إخوانا لا... يا إخوانا لماذا؟

لماذا نفر من الدين؟

يا إخوانا والله العظيم الدنيا ما فيها متعة غير بالدين ربنا "فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا" نوح: ٦ "وَإِنِّي كَلَّمَا" كلما... لم أتوقف يا رب "كَلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ" تشعر أن سيدنا نوح عليه السلام يقول لله أني كلما دعوتهم - لكن ربنا عالم - لماذا تؤكد لله يا نوح عليه السلام؟- الله يعلم - من الممرار الذي في قلبه، من الممرار الذي في قلبه غير قادر "إِنِّي دَعَوْتُ" من شدة إحساسه بالألم غير قادر... غير قادر... واضح في كلماته "وَإِنِّي كَلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ" نوح: ٧ يعني أطراف صوابهم، كأنه أدخل إصبعه كله في أذنه... لا أريد أن أسمعك، كلامك فيه نور لو سمعته سيدخل قلبي وأنا لا أريد أن أسمع! "وَاسْتَعْشَرُوا نِيَابَهُمْ" نوح: ٧ لا أريد أن أنظر في وجهك! وجهك وجه واحد قام الليل أمس ويعرف ربنا وخائف من النار! تكلمني عن النار أنظر في وجهك... أشعر أني خائف منها أشعر أني أرى الخوف منها في وجهك، أنا لا أريد أن أنظر في وجهك! وجهك فيه نور، نور أنا لا أريد أن أتأثر به! كلامك فيه نور، أنا لا أريد أن أسمع! "وَاسْتَعْشَرُوا نِيَابَهُمْ" لا أريد أن أراك

سورة نوح عليه السلام تكلمك عن الذي لا يريد ربنا، عن الذي يعصى الله مع سبق الإصرار والترصد ولذلك في النهاية الله عاقبهم بماذا؟ بالطوفان

لماذا هؤلاء بالطوفان خاصة؟

لأن الناس هذه يا إخوة لم تكن تريد ربنا ولكن لم تكن قادرة على شهواتها، الناس هذه يا إخوة لم تكن غافلة! الناس هذه كانت تعرف كل شيء ولكن لا تريد الله! يقولون له نحن لا نريدك! لا نريد أن نسمع عنك! لا نريد أن تقيدنا بأحكام... سبحان الملك! تخيلوا إنسان يصل لهذه الدرجة! إنسان يصل لمعصية مع سبق الإصرار والترصد، مثل الذي نراه في مجتمعنا الآن... نعم... وقتها هؤلاء لهم الطوفان هؤلاء الذين يُنظفوا من الأرض "وَأَصْرُوا" أصروا على الشرك، أصروا على المعصية "وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا"

من منكم حامل هم الدين؟

ياااا... يا إخواننا، يا شباب، يا رجال، يا أمهات، يا أمة محمد عليه الصلاة والسلام، من منكم حامل هم الدين مثل ما الأنبياء حملوا هم الدين؟! سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام ربنا يقول عليه "فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسِكَ عَلَى آثَارِهِمْ" الكهف: ٦ ستذبح نفسك... أنت ستذبح نفسك!

كلما يرى واحد عاصي أو مشرك يشعر أنه ذُبح من شدة الألم "إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا" الجمل الأسيف الذي مات له ولد من أولاده، أنت عندما ترى واحد مات على المعصية تشعر أن كأن ولد من أولادك مات؟ نحن يا إخوة حاملين الهم بصدق!؟

مؤمن آل ياسين رأى ثلاث أنبياء بيدعوا إلى الله وذهب دعى معاهم لماذا؟ يعني نحن الآن القاهرة يكون فيها سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام، والرياض يكون فيها سيدنا نوح عليه السلام، ودبي يكون فيها سيدنا إبراهيم عليه السلام ونذهب نعمل لأجل الدين؟ نعم، لماذا؟ لا أقدر أن أكون متفرج، لا أقدر... إلا ديني

لا أقدر أن أحيا متفرج على ديني أبداً، أنا دمي قبل حياتي، قبل عمري أقدمه لرنا سبحانه وتعالى... فقط لكي ترضى يا رب، فقط لكي ترضى

أتذكر مرة كنت ذاهب ألقى كلمة في صلاة التراويح في مسجد من المساجد الكبيرة، وأنا ذاهب ألقى الكلمة والمسجد ممتلئ بعدد شباب كبير جدا معظمهم غير ملتزم وأنا داخل، ذهبت متأخراً قليلاً فالتراويح ما زالت تصلى، وأنت داخل ستموت على الشباب يا رب يا يتوبوا، يا رب يعرفونك، يا رب يصلون إليك وأنت ذاهب رأيت الإمام يقرأ قول الله **"وَأَوْحِي إِلَى نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ"** هود: ٣٦ شعرت أني عجزت عن الحركة في مكاني... قلت يا إلهي سيدنا نوح عليه السلام كيف تحمل هذه الكلمة على قلبه؟! إنه ينظر للناس أمامه وهو ذاهب يجرى لكي ينقذهم... كفى كفى هؤلاء ذاهبين إلى النار، هؤلاء لم يعد فيهم أمل، شعرت أنها أشد كلمة قيلت على قلب إنسان في القرآن... هم الدين يا إخوانا... أين نحن من هم الدين؟

ضحيت بكل شيء من أجلك يا رب

"ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جَهَاراً" نوح: ٨ انظر إلى كلمة **"إِنِّي"** هذه تشعر فيها بالمرار، ثم ماذا تعني كلمة **"ثُمَّ"** هذه؟ تدل على مدة زمنية طويلة، يعني يا رب أنا لم أدعوهم فترة وتركتهم... لا... أنا يا رب أتيت إليهم بكل أساليب الدعوة وكلما كنت أتبع أسلوب كنت أظل فترة وأصبر، وأوصل الليل بالنهار، أنا يارب لم أتم **"ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جَهَاراً"** ذهبت لأكلهم في الشارع يا رب... عندما وجدت أنه لا فائدة فيهم نزلت لهم الشارع، وقفت لهم في الشوارع يا رب بدأت أكلهم عنك، ضحيت بإعتباري ومركزى ووجهتى، وكل شيء لك يا رب، ضحيت بكل شيء من أجلك أعرف أحد الإخوة كان يأتي في "مترو" القاهرة ويحجز تذكرة ويذهب إلى إحدى العربات، المكان الذي هو ذاهب إليه، ويبدأ يكلم الإثنين الذين يقفون بجانبه، عندما يبدأ ويشدون فترة... يبدأ يتكلم ويرفع الصوت فتسمعه أقرب أريكة له، ويظل يرفع إلى أن يكون السيارة كلها ألقى لها درس في الدين... يصل لخطته، ينزل ويقطع تذكرة أخرى، ويكرر نفس الموضوع... سبحانه الله العظيم! ينتهي فيذهب يقطع تذكرة أخرى ويفعل نفس الشيء... يا رب ماذا أفعل؟ من كثرة ما يحمل هم الدين

"ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جَهَاراً" كلمتهم في الشارع عنك يا رب **"ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ"** نوح: ٩ ذهبت لهم... ذهبت إلى مكاتبهم وبيوتهم وعباداتهم، ذهبت إلى دنيتهم يا رب... يمكن يتوبوا، كلمتهم عنى يا رب وذهبت لكل واحد منهم في مكانه! مثلما أحد إخوة التبليغ كان يتمنى أن أحد الأطباء يلتزم، قطع كشف وذهب إليه، الدكتور يقول له: "ما بك؟" "ماذا عندك؟"..."ماذا تشتكى؟" قال له: "والله أنا الحمد لله في عافية من الله، أنا جئت لحضرتك لأدعوك إلى الله لعل ربنا يشرح صدرك للهداية ويجعل الهداية على يدك... سبحانه الله العظيم! دخلوا كل مكان!

"ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَاراً" نوح: ٩ ولكن يمكن عندما كلمتهم أمام الناس أخرجوا أنهم يستجيبون ذهبت لهم في بيوتهم يا رب، دقيت على بيوتهم يا رب، وذهبت إلى بيوتهم كلها... هذا يطردنى! هذا يغلق الباب في وجهي! هذا كأن لم يسمعني! هذا يخرج يبصق في وجهي! هذا يقولى إنت أتيت ماذا تريد...!!! هذا يصدنى! هذا يستهزئ بي!

استهزاء المشركين بالرسول

وهذا يتركني وهذا يسخر بي، ذهبت إلى بيوتهم يارب، سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم روى أنه كان يذهب لأبو جهل في بيته، إلى أن أبو جهل قال له احضر لي كتاب، أكتب لك كتاب إلى ربك أنك بلغتني، لكن أتركني لا تمر علي، أترون لهم يا إخوة "ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا" كم تحمل من أجل ربنا، سيدنا نوح لبث ألف سنة إلا خمسين عاماً، ويقول هنا ليلاً ونهاراً وربنا يقول في سورة هود "كَلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ" هود: ٣٨ ألف سنة إلا خمسين عاماً ليلاً ونهاراً "كَلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ"

صبر الرسول على الدعوة إلى الله

ما هذا؟ ماهذه الجبال؟ أنتتحمل أنت تنزل الجامعة تتحدث مع هذا! ماذا هل أتيت؟ أنا لا أريدك! تذهب تتحدث للثاني، يتركك ويذهب ويقولك أنت ستخفقنا! تذهب تتحدث للثالث تجد الناس جالسة تستهزء بك، تذهب تتحدث للرابع تجد الناس تتغامز عليك، وشخص أحضر تراب رماه عليك من ظهرك أنتتحمل وترجع لهم مرة أخرى وتكلمهم مرة أخرى؟ ٩٥٠ سنة يتكلم عن ربنا، نحن كم من الوقت نستطيع أن نتحدث عن ربنا الآن؟ دقائق؟ كم تستطيع من الوقت أن تتحدث عن ربنا؟ الآن نعطيك الميكرفون تتحدث.. ستتحديث كم من الوقت؟ ٩٥٠ سنة قيام ليل وعبادة!

ثبات الرسول

نحن بعد رمضان نظل أسبوع قيام ليل وبعدها نقع! لا نستطيع أن نكمل ٩٥٠ سنة ثبات! الشاب الآن يقول لك أنا دخلت المسجد ٢٠ مرة وخرجت مرة أخرى، أطول فترة ثبت فيها في الإلتزام شهر وبعدها لا أستطيع مرة أخرى وأفتن مرة أخرى! جبل من الجبال يا إخوة سيدنا نوح، لو كان سيدنا نوح أيام الإعلام الحالية كانوا عملوا أفلام ورسومه بلحيته وكتبوا بجانبه الإرهابي! كانوا سخروا منه، الأب وهو يموت يوصى أولاده احذروا إتباع هذا الرجل! الإبن من كثرة إرغابه من هذا الرجل عندما يكون على كتف أبيه، مازال طفل صغير، ولما يرى سيدنا نوح يقول لأبيه أعطني حجراً، يمسك الحجر ويرمي على سيدنا نوح!

قصة سيدنا نوح

سيدنا نوح زوجته نفسها كانت خائنة، بمعنى أنها كانت منافقة، كانت تظهر الإيمان وتعترف المشركين أخباره، تخيل شخص بعدما يرهق ويتعب في الدعوة خارج البيت يخرج ويرجع بيته لكي يستريح يجد زوجته وابنه على الكفر! يعاندوه ويجادلوه ويسخروا منه لكن لا يطلق زوجته لعل ربنا يرحمها سبحانه وتعالى! تخيلوا يا إخوة سيدنا نوح كم من التحمل تحمله؟ تخيلوا ماذا تحمل؟ قومه كانوا يحضرونه ويظلمون يضربونه ويخنقونه إلى أن يغشى عليه مات، يلفوه في حصير ويرمونه في أى مكان، فلما يقيمه الله سبحانه وتعالى يرجع يدعوهم مرة أخرى، يضربونه إلى أن يدمى وجهه، يمسح الدم عن وجهه ويقول اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون

فن الدعوة إلى الله

سيدنا نوح تحمل كثيرا... ماذا تحملت أنت؟ ماذا تحملنا نحن من أجل ربنا؟ أحد الشباب مرة أقيت درس عن فن الدعوة في المسجد، فكنت أتحدث عن أحد إخواننا كان يسير في الشارع ذاهب إلى الصلاة فقابل اثنين من الشباب يسيران، فذهب ما بينهم ووضع يده على كتف هذا وكتف ذلك وقال لهم: إلى أين أنتم؟ أنتم ستأخذوني لكي أصلي؟ لا... يمزح معهم، هو شاب دمه خفيف وظريف ولطيف وربنا فتح عليه، يمزح معهم فالإثنين ذهبوا معه يصلوا

لم يتحمل من أجل الله

فالشاب سمع هذا الكلام فإنفعل، نزل الشاب الذي حضر لى الدرس نزل اليوم الثانى الكلية، فوجد اثنين من أصحابه يسيران وقت الصلاة ذهب لهم وعمل نفس الموقف، أنتم هتأخذوني إلى أين؟ أنتم تريدوننى أن أصلى فنظروا إليه؟ وقالوا مابك يا بنى؟ هل أنت مجنون أم ماذا؟ هل أنت مجنون يا بنى أم ماذا؟ هل حدث شىء فى عقلك؟! هذا الشاب - شاب شكله طيب جداً - ربنا يبارك فيه، تخيلوا يا إخوة يقول لى أنا تركت الإلتزام بسبب هذا الموقف! بمعنى ترك الإلتزام بسبب إحراج... إحراج من أجل ربنا! وسيدنا نوح ٩٥٠ سنة يتحمل هذا الأذى من أجل ربنا

لا تستطيع... لماذا؟

التي تخاف أن ترتدى النقاب خوفا من خطيبتها يقول لها كلمة تغضبها! الذى يخاف أن يلتزم خوفا من أن يسمع من أصحابه كلمة تضايقه، الذين يخافون أن يجتهدوا فى الدين خوفا من أصحابه أن يقولوا له يا "عم الشيخ" أو يا "عم الشيخة"! أم الذين يخافون أن يتوبوا لربنا! الذين لا يريدون الذى يقول لك لا أستطيع أن أترك التدخين! أنا لا أستطيع أن أترك هذه الفتاة! أنا لا أستطيع! تستطيعوا ماذا يا إخوة! أنظروا الناس ماذا تحملت من أجل ربنا؟! أنظروا.. لكى فقط أنت ترضى يارب، الناس تحملت من أجل ربنا، إستحمال ماهو شكله؟ من أجل ربنا سبحانه وتعالى

لو أنت مكانه.. أتتحمل؟

سيدنا نوح آذوه لدرجة أنهم قالوا عليه مجنون، تخيل أنت تسير فى الشارع.. مجنون.. مجنون.. أنت تتخيل أن تتحمل هذا! لدرجة "وازدرجر" هددوه، هددوه سنقتلك سننفل فىك كل شىء "لن لم تنته يا نوح لتكونن من المرجمين" سورة الشعراء: ١١٦ سترجمك! سيدنا نوح هدد يا إخوة أى تهديد! وبعد ٩٥٠ سنة خرج بـ ٨٠ شخص مستجيب، يعنى كل ١٢ سنة كان يستجيب له شخص! بمعنى أنك تلقى درس يومى كل ١٢ سنة، يأتى شخص يجلس أمامك بعد ٢٤ سنة أصبحوا اثنين، بعد ٣٦ سنة أصبحوا ثلاثة، من يتحمل يا إخوة، من يتحمل كما تحمل سيدنا نوح؟

إيذاء المشركين للنبي محمد صلى الله عليه وسلم

سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام لما حاولوا يقتلوه مرة في الحرم كان مصّر يذهب يدعوا في الحرم، مصّر يبلغ دين ربنا للمشركين الموجودين في جزيرة العرب الذين جاءوا إلى الحرم، وهو ذاهب يقوم عقبة بن أبي معيط الكافر الملعون يحضر ثوبه، والنبي عليه الصلاة والسلام واقف في الحرم فيخنق النبي صلى الله عليه وسلم من ظهره! فلما يخنق النبي صلى الله عليه وسلم يشد الثوب على رقبة النبي عليه الصلاة والسلام! المشركين يسخنون، الكفر يقوم في قلوبهم ويسخنون يجرّون لكي يساعدوا عقبة بن أبي معيط، النبي عليه الصلاة والسلام يغمى عليه يسقط، الحديث هذا في فتح الباري شرح صحيح البخاري "فسقط مغشياً عليه" عليه الصلاة والسلام

بطولة أبي بكر في الدفاع عن النبي صلى الله عليه وسلم

يأتي سيدنا أبو بكر وهو يبكي: "أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله" ستقتلوه لأنه يعرفكم الله! ستقتلوه لأنه يرضى ربنا، يقوم عقبة بن أبي معيط يخلع الحذاء من رجله ويظل يضرب أبو بكر رضي الله عنه على وجهه إلى أن ينتفخ وجهه من الدم! وينزف من كل ناحية! في وجهه لم يعد أحد يعرف وجهه من ظهره ولا أحد يعرف أنفه من ملامح وجهه الباقية! وبعد ذلك سيدنا أبو بكر وهو يبضرب، يشدّ سيدنا من ظهره وسيدنا محمد مغمى عليه، فيلتفتوا لأبو بكر يضربون أبو بكر، سيدنا محمد يفيق ويكمل صلاة، يقوم يكمل دعوة، يقوم يكمل عبادة ودعوة في الحرم، ولا يلتفت ولا يتوقف - بأبي هو وأمي - صلى الله عليه وسلم

في رحلة الطائف

سيدنا محمد كان عنده خمسين سنة يا إخوة، سنة ١٠ مكية وهو بعث أربعين سنة، كان عنده خمسين سنة يعني مثل أعمار آباءنا عنده خمسين سنة، وقريش تقرر أنها تطرده طرد فوري... لا وقت لديه حتى يأخذ دابة معه! يذهب ٩٠ كيلو متر على رجليه في الصحراء الحارقة يسيرهم على رجليه إلى الطائف! يذهب الطائف يجلس ٩ أيام يدعوهم، في الآخر البلد تخرج ترميه بالحجارة لحد ما يدمى جسد النبي عليه الصلاة والسلام، وتدمى رجل النبي عليه الصلاة والسلام يظل يسير كيلومترات على رجله هائم على وجهه لا يشعر بنفسه إلى أن يصل إلى قرن الثعالب - بأبي هو وأمي - عليه الصلاة والسلام

تحملوا من أجل الدين

تحملوا يا إخوة... النبي صلى الله عليه وسلم تحمل لماذا؟ لكي ترضى يارب، لكي أرضيك، لكي أعمل لدينك لكي أرى دينك ينتصر، لكي أرى دينك يعلو، لكي مثلما البراء قال: "لأموتن والإسلام عزيز" لكن لا أموت غير وأنا أرى الدين عزيز، لا أموت وأنا أرى الدنيا مليئة بالمعاصي، لا أموت وأنا أشعر أن الأرض مليئة بالضلال... لا... لا أستطيع، لا أستطيع يا رب

غيرة سيدنا موسى على محارم الله

مثلما سيدنا موسى أتى له ملك الموت وفلسطين محتلة لم يستطع، فقع عين ملك الموت، لم يستطع... لم يستطع... لماذا لم يستطع؟ لا أستطيع أن أموت وأنا لم أدخل الأرض المقدسة... لا أستطيع، لا أستطيع أن أموت ومقدساتك يارب محتلة في يد الصهاينة وفي يد الكفرة... لا أستطيع يارب، لا أستطيع أن أرى دينك يحدث فيه ذلك، لا أستطيع أن أعيش مشاهد، إلا في ديني، إلا في دينك يارب، إلا في حرمتك... لا أستطيع أن أعيش مشاهد، أنا لو شخص قطعني أنا ممكن أسكت، إنما أحد يعتدى على دينك... لا... ياااه كثير تحملوا يا إخوة

بطولة سيدنا خباب بن الأرت

كانت أم أثمار تحضر السيف تسخنه لحد أحمراره ولما يصلي تضع السيف على دماغه! يطلع دخان ويسقط مغشياً عليه، تشوه له رأسه، ويلبسوه أدرع الحديد في الحر، يشوه له صدره، وأوقدوا نار، حفرة في نار ووضعوه في وضع النائم على ظهره عليها أخرجت دهن ظهره، خرج دهن ظهره... أطفأ النار! شوهوا له ظهره أصبح ظهره مشوه، وصدره مشوه، ورأسه مشوه من التعذيب! لكي أنت ترضى، لكي أنت ترضى يا رب

بطولة سيدنا خبيب بن عدي

أحضره وعلقوه على نخلة في التنعيم، وظلوا يضربونه بالسهم في يديه ورجليه لكي يقطعوه قبل قتله، وما زال وثبت على دينه وأيضا لم ينالوا منه ولا كلمة قبل ما يموت... لماذا؟ لكي أنت ترضى يا رب، يعيش مع ربنا

بطولة سيدنا بلال

كانوا يحضرونه في الصحراء الحارقة ويجعلونه في وضع النائم على ظهره إلى أن يلتهب ظهره، إلى أن يشوى ظهره الذي يعرف صحراء السعودية وحرها في الصيف ماذا يصبح شكله؟ وبعد ذلك يربطون رجله في فرس، والفرس ينطلق، وسيدنا بلال يكحت ظهره في الأرض مع إنطلاق الفرس، ويكشط جلده في الأرض مع إنطلاق الفرس، لكي أنت ترضى يا رب، لكي دينك يعلو يارب، لكي أموت والإسلام عزيز يارب، لم يميت بلال إلا لما أذن على منذنة المسجد الأقصى، لم يميت غير والإسلام عزيز.

رجال نصروا الدين... فنصرهم الله

لم يميت البراء إلا والإسلام عزيز، لم يميت خباب إلا والإسلام عزيز، لم يميت رسول الله إلا والجزيرة العربية كلها تحت راية الإسلام، ماتوا والإسلام عزيز لأنهم عاشوا من أجله يا إخوة.

من أنت في الإثنين؟

سورة نوح يا إخوة صورة اثنين، صورة نموذجين، صورة شخص يريد ربنا لدرجة أن رغبته في رضا ربنا مختلطة في كل ذرة في كيانه... كيف أرضيك يارب؟ كيف أصل لك يارب؟ كيف ترضى عنى يارب؟
وصورة شخص آخر لا يريد، أنا لا أريد أن أسمع عنك، أنا لا أريد أحد يتحدث عنك، الشاب الذى يغلق زجاج سيارته لكي لا يكلمه أحد أو يفسد عليه خلوته... بعيد عن ربنا! الشاب الذى حذف الكاسيت من سيارته ووضع جهاز سى دى لكي لا أحد يعطى له شريط دينى! يقول له: والله لا أملك كاسيت أضع فيه الشرائط لو معك سى دى؟! يقول له: لا أملك سى دى، يقول له:والله أنا آسف لا أستطيع أن أخذ الشريط منك!

لا أريد أن يسمع عن الله!

هكذا هو يقول لله لا أريد أن أسمع! لا أريد أحد أن يكلمنى عنك! الشاب يا إخوانى عندما يُريد أن يُغير بالريموت على الدش ويجد بعض القنوات الميلودى والغير ميلودى، ويجد قناة إسلامية يُسرع في تغييرها لأنه لا يريد أن يري! لا أريد أن أرى أى شئ يُذكرنى بك والعيادُ بالله! الناس يُشفرون القنوات المُنحله وهو يُشفر القنوات الإسلامية كي لا يراها مُطلقاً! إلى ماذا وصل الشباب الآن؟ إلى ماذا وصل المُجتمع الآن؟ إلى ماذا وصل الصمم في الآذان يا إخوة؟

عبرة... فهل من معتبر؟

الشاب الذى كان على الطريق السريع تسير معه فتاة، وأحد الدعاة يمر بجانبه بسيارته الشاب صرع تحت عجلات إحدى المقطورات، ذهب إليه الداعية مسرعا كي يساعده على نطق "لا إله إلا الله" قبل وفاته قال له: "قل لا إله إلا الله" فقال له الشاب: "إني أكرهه" فقلت: ومن أين أنت تُحبه! هل سمع عنك يارب؟ هل أعطي لنفسه فُرصه أن يسمع عنك يارب؟ أو يقرأ عنك في القرآن يارب؟ كيف يُحبك؟ هل هذا آخر شئ تقوله لله قبل أن تُقابلهُ؟ هل هذا آخر شئ تُغلق عليه صحيفتك قبل الوقوف بين يديه!؟

أمانة حمل الدين وثوابها العظيم

ياااه إلى ماذا وصلنا يا إخوانى؟ هل نحن على إستعداد للتحمل من أجل ديننا أم لا؟ يا شباب هل سنتحمل من أجل أن يعود الدين إلى حياتنا وحياة الآخرين أم لا؟ ميزان حسنات أهل مصر، صلاة أهل مصر جميعاً في ميزان من؟ في ميزان عمرو بن العاص رضى الله عنه لأنه هو الذى فتح مصر، وحسنات عمرو في ميزان من؟ عُمر رضى الله عنه لأنه هو الذى أرسلهُ إلى مصر، وحسنات عُمر في ميزان من؟ فاطمة ابنة الخطاب رضى الله عنها، لأنه أسلم على يديها، صلاة أهل مصر جميعهم في ميزان من؟ في ميزان خديجة رضى الله عنها التى أسلمت على يديها فاطمة، التى ماتت رضى الله عنها قبل أن تُفرض الصلاة، لم تُصلى صلاة الفرائض لله سبحانه وتعالى، صلاة أهل مصر جميعها في ميزانها لماذا؟ من أجل الدعوة إلى الله لأنهم إستمروا في الدعوة

ابدأ بنفسك أولاً

يا حبيب القلب عندما تُريد أن تغسل إناء ليس نظيف أول شئ يتم تنظيفه يديك أنت، وعندما تغسل قلوب الناس بالدعوة إلى الله أنت أول القلوب التي يتم تنظيفها، يا إخوة لا أحد يقول لي ماذا أفعل في الدعوة؟ يا إخوة أنت لو شاب لم تعمل ولم تجد عمل ماذا تفعل؟ أبحث عن عمل، وحتماً أجد عمل في الدنيا، إذاً أبحث عن الدعوة وسوف تجد العمل في الدعوة لله سبحانه وتعالى، لا أحد يقول لي أنا أب الآن وكبير في العمر، نحن جميعاً مكلفين بالدعوة، ادعوا أي أحد، ابدأ بفرد واحد، ابدأ يا أمي الفاضلة بواحدة، ابدأ يا بنتي، ابدأ يا أخي، الطفلة الصغيرة التي تجلس تُشاهد ابدأ أي حبيبة القلب بواحدة من صويجاتك ادعوها للحجاب، ادعوها للدين، ابدأوا يا أخواني بخطوة تقتربوا بها لله سبحانه وتعالى

بذل الجهد لله

يا إخواني الموضوع كبير وخطير، الذي لا يعنيه أن الناس لا تعرف الله هو بداخله لا يهمله الله مُطلقاً يا حظك السعيد عندما يراك الله من فوق سبع سموات وأنت تتحدث عنه " **ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جَهَارًا * ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا** " سورة نوح: ٨: ٩ اتبعت معهم كل الطرق يا ربي، فعلت معهم كل ما في مقدوري يا الله، لم أترك وسيله حدثتهم بها

ما الحاجز بينكم وبين الله؟

" **فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا** " نوح: ١٠ ما الذي يمنعكم منه؟! لماذا أنتم لا تُريدونه؟! هل يوجد شئ يمنعكم من التقرب إليه؟ يا شباب هل يوجد شئ يُكرهكم في الله؟! يا أمة الإسلام هل يوجد شئ يُنفركم من الله؟! أيها البنات والأخوات هل فيه شئ يُبعدكم عنه؟ ما هو السبب؟

الله واسع الغفران

هل تخافون أن لا يقبلكم؟ هل تخافون بعد هذه المعاصي ألا يقبلكم وألا يفتح لكم بابه؟ ويقول لكم عُدتم بعد ماذا؟ هل تخافون ألا يقبلكم؟ " **إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا** " نوح: ١٠ أه لو تعلمون كم هو رحيم، أه لو تعلمون مدى مغفرته، أه لو تعلموا مدى كرمه بعد آلاف الرُّسل، آلاف الآيات التي بالقرآن التي أرسلها لك، عندما تعصيه يأمر ملك السيئات ألا يكتبها إلا بعد مرور ٦ ساعات أملاً أن تتوب، وإن ثبت يحوها، وإن فعلت الحسنه لا يحوها أمامها سيئة بل يحوها عشرة سيئات، وإن لم تُريد التوبة يظل يُناديك، ويظل يدعوك يقول لك " **ابن آدم إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان فيك ولا أبالي، يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك ولا أبالي، يا ابن آدم إنك لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئاً لأتيتك بقرابها مغفرة** " صححه الألباني

فرح الله بتوبة العبد

وإن أمضيت عمراً طويلاً في المعصية، وقُلْتُ له هل تقبلني يا الله؟ يفتح لك بابه ويفرح بك فرحاً شديداً سبحانه وتعالى، أحببتنا فأحبيناك وعصيتنا فأمهلتناك وإن عُدت إلينا قبلناك، يا إخوة **"إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً"** ما يمنحكم؟ أنه لن يقبلك؟ كلا سوف يقبلك ويفرح بك ويفتح لك أبوابه ويكرمكم ويُعطيكم، وبعد جميع هذه المعاصي يستُرُّ سبحانه وتعالى، ما يمنكم إذا؟ تمنكم الدنيا؟ هل تخافون عليها؟ إنظروا عندما تأتون إليه ماذا يعطي لكم؟

هلموا إلى من بيده خزائن السموات والأرض

"يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً" السماء تُنزل ماء ليس له حدود، عندما عصوا الله أنزلت مدرار ولكن بالطوفان **"يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً"** * **وَيُمَدِّدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَاراً"** نوح ١١: ١٢ هل تُريد الأمطار؟ يا من لا تجدون المطر خُذوا مطراً، هل تُريد أموال؟ خُذ ما تُريد، هل تُريد ذرية؟ يا من لا ذرية لها سوف أعطيك أولاد، أنت تُريد جنات وأنهار وتُريدون عُمران هلموا إلى أعطيكُم

آثار الذنوب

يا إخواني كانت الذنوب تُغلق السماء، أغلقت الخزائن لا تُنزل أموال، أغلقت الأرحام لا تُنجب أولاد، أغلقت الأرض لا تُنبت ثمار، أغلقت السُحُب لا تُنزل أمطار، بسبب أثمار الذنوب! مثل مُجتمعنا الآن الغلاء الذي نعيشه الآن ذنوب **"قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ"** ال عمران: ١٦٥ تُريد التشخيص الصحيح، تُريد أن تتفهمها صحيحاً يا إخوة ماذا فعل لنا الله؟ الله يقول **"يَغْفِرْ لَكُمْ مِّنْ ذُنُوبِكُمْ"** نوح: ٢ استشعر من كلمة **"ذُنُوبِكُمْ"** أنها وحش ينهش في أجسادنا الآن، ينهش أجساد الشباب والبنات والنساء والأمهات والأباء، وحش ينهش بها ويُقطع بها بسبب ذنوبنا، والله يقول سوف أخلصكم منها **"مِّنْ ذُنُوبِكُمْ"** أحس بكلمة **"مِّن"** أن الله سوف ينزعها... سيبعدها عنا، سيبعد مخالبتها التي تنهش في المجتمع الآن عنا

عطاء الله بلا أسباب

يا إخوة **"وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَاراً"** لماذا لم تذكر الأثمار قبل الجنات؟ هل يوجد جنة بدون أنهار؟ لماذا الجنة جاءت أولاً؟! يا إخوان سوف أعطيكُم بدون أسباب، هل أنا أنتظر أسباب لكي أفتح عليكم؟!!

فقط ارجعوا إليه

فقط ارجعوا يا أمة محمد، ارجعوا إلى دين محمد واتباع محمد وطريق محمد، ارجعوا يا أهل العراق وسوف أرجعكم أمة قوية مرة أخرى، ارجعوا يا أهل لبنان وأنا أملككم مرة أخرى، ارجعوا يا أهل سوريا وأنا أرجع لكم الأمن القومي مرة أخرى، ارجعوا يا أهل المغرب العربي وأنا أقوى اقتصادكم مرة أخرى، ارجعوا يا أهل السودان وأنا ألم شمل الأمة لا دارفور ولا الجنوب ولا المشاكل مرة أخرى، ارجعوا يا أهل مصر وأنا أرفع عنكم الغلاء مرة أخرى، ارجعوا ارجعوا يا

أهل الخليج، ارجعوا ارجعوا يا أمة محمد، ارجعوا أرفع عنكم البلاء، هل عندما أتيتموني من قبل ألم أكرمكم؟ ألم أجعلكم أعز أمة؟ ألم أجعلكم الإمبراطورية التي لا تغيب عنها الشمس؟

عطاء الله للتائبين

والآن فقط عندما بدأ والرجوع إلي... عندما قامت دولة السعودية على أساس السنة من ما يقرب من مائة عام، ألم أفجر من تحت أقدامكم البترول، كنز ملايين البشر في الخليج يُطعمون منه، وملايين المسلمين في باكستان والهند والدول العربية يُرزقون منه، ألم أفجر كنز واحد من كنوزي، وعندى الكثير منها كثير من خزائني ملأى، فقط إرجعوا يا أمة محمد

الطاعة هي الطريق

السورة يا إخوان بها آيتين يُزقوا القلب "يُرسل السماء عليكم مدرارا" نوح: ١١ ماذا نفع يا الله لو قطعته؟ والآية الثانية "ما خطيئتهم أغرقوا" نوح: ٢٥ لماذا ضاعت الدنيا يا ربي؟ بالمعاصي، الله يُريد أن يقول في الآيتين من يُريد دنيا؟ الطاعة هي الطريق، ومن يخاف أن تضيع منه الدنيا؟ المعصية هي التي تضيع، ها هي الدنيا في سورة نوح أتت الدنيا في سورة نوح عندما أتى الدين، وضاعت عندما ضاع الدين... ها هي الدنيا، عباد الله من يُريد زواج؟ من يُريد مسكن؟ من يُريد أى شئ يقف ويُنادى يا ارب ولكن... قلها بلسان ذاكر، اذكرها بلسان لا يُحب غيري، قلها وأنت تقف على أرجل لم تمشى إلى معصيتي، قلها وأنت ترفع يديك ولم تُلطخ من دنس الإثم والخطايا، قولوا يا رب ولكن من صدور لا تحمل شبهات ولا شهوات لا أمراض، قولوا يا رب بدموع تنزل من أعين لم تُخطئ من أعين لم تفعل كبائر، من أجساد لا يوجد عضوا بها عصاني... قولوا يا رب، وإن وجدت معاصي مع الطاعة سأغفرها، لكن قولوا يا رب بقلوب مُقبله عليّ

مالكم لا ترجون الله وقاراً؟!

"مالكم لا ترجون الله وقاراً" نوح: ١٣ لما لم تُريدون أن تنطقوا؟ إعلموا أنه لمدة ٩٥٠ سنة وهو يسير يُردد هذا الكلام ما لكم؟ كيف حسبتموها؟ كيف وزنتموها كي تفعلوا هذا؟ ما الذى جعلكم تصلوا الى هذا؟ أين كانت العقول وأنتم تعصوا؟ قلوبكم ماذا أحاط بها وأنتم تجحدون؟

"مالكم لا ترجون الله وقاراً" أتمنى أن نكتب هذه الآية في لوحة كبيرة ونثبتها أمام الجامعات والشباب يخرجون، ونثبتها أمام الأندية والشباب يخرجون، نثبتها أمام كل مجموعات الفتيات التي تسير وتُبارز الله بالتبرج والمعاصي، نثبتها أمام كل موظف مُرتشى، ونغرزها أمام كل قاطع للرحم، ونغرزها أمام كل ما يُقرض الآخرين بالربا، ونغرزها أمام كل شخص يقرض بالربا في قرية من القرى ويسترد المال من الناس بالربا، ونغرزها أمام الناس "مالكم لا ترجون الله وقاراً" نوح: ١٣ تهاونتم... لماذا تهاونتم؟!

صدمة العاصي

١. صدمة الموت: كنت استمع إلى سورة المؤمنون فوجدت الله سبحانه يحدثنا عن صدمات العاصي عندما تأتيه سكرة الموت "حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ" المؤمنون: ٩٩ لا... يارب أنا لم أكن أعلم أن الموضوع كذلك، أرجعني يارب... صدمة الموت "وَمِن وَّرَائِهِمْ بَرَزَخُ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ" المؤمنون: ١٠٠
٢. صدمة البعث: وبعد ذلك "فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ" المؤمنون: ١٠١ بعد ذلك نجد الآيات تحدثنا في صدمة البعث، يا الله أنا لم أكن أعرف أن القيامة هكذا!
٣. صدمة الميزان: وبعد ذلك نجد "فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ * وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ" المؤمنون ١٠٢: ١٠٣ صدمة الميزان، أنا يا رب لم أكن اعرف أني ليس لي وزن بهذه الصورة، لم أكن أعرف أن سيناتي كثيرة عن الحسنات! هكذا هي الصورة يارب!
٤. صدمة النار: "تَلْفَحُ وُجُوهُهُمُ النَّارُ" تشعر وكأن حرارة النار تخرج من بين الحروق "وَهُمْ فِيهَا كَاخُونَ" المؤمنون: ١٠٤ وتحس أنهم وهم يعذبون وكأنهم يتلقون صدمة بعد صدمة بعد صدمة!
٥. صدمة خطاب الله لأصحاب النار: نجد كلام ربنا سبحانه وتعالى وهو يقول كم "قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ" المؤمنون: ١١٢ نجد الصدمة قد جاءت لهم، الله يخاطبهم في اللحظة التي تشوى أجسامهم في نار جهنم فيها "قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَاسْأَلِ الْعَادِينَ" المؤمنون: ١١٣ يارب هذه كانت بمثابة ساعات! يارب هذه كانت ساعات ليس لها ثمن والله العظيم! فيقول الله سبحانه: "قَالَ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا لَّوْ أَنْتُمْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ" المؤمنون: ١١٤ وفي لحظة القهر النفسي والألم الجسدي، وتراب النار في كل ذرة في أجسامهم، والتهاب جهنم علي كل جريحه من جوارحهم نجد النداء الرباني العلوي صادر "أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنْتُمْ عَلِيمُونَ" المؤمنون: ١١٥ أنتم حسبتم أنها بمثابة لعبة حسبتموها مشهد جميل! إنتم حسبتموها وكأنها مسرحية عبثيه! ماذا حسبتموها؟! "أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنْتُمْ عَلِيمُونَ" المؤمنون: ١١٥

خطر العصاة على الأمة

الذى أضاع الناس هو الإستهتار، الذى أضاع الناس جاء في قول الله: "مالكم لا ترجون الله وقاراً" نوح: ١٣ كيف كان حالك... كيف كان حالك يا صاحب الأربعين مليار؟ كيف كان حالك يا صاحب العشرين برج؟ كيف كان حالك أيتها الممثلة الفاتنة؟ وقد كان الشيطان ابليس وبوش أقصى ما يتمنوه هو مئة واحدة منك لتدمر الأمة من غير أسلحة نوويه ولا حرب، كنت أين؟ أين كنت أيها المغني؟ يا من كان الشباب يتساقطون ويصيبهم الإغماء وتنقلهم عربات الأسعاف في الحفلات التي كنت تقيمها!

ألا تستحي أن تعصى الله القادر بنعمه؟!!

أين كانت حنجرتك عندما كنت حيوان منوى؟! شعرك الذى تعصي به ربنا أين كان عندما كنت حيوان منوى؟! أموالك التي جمعتها من حرام كانت في أي جيب من جيوبك عندما كنت حيوان منوى؟ "وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا" نوح:

"أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا" نوح: ١٥ ألم تنظروا لقدرة؟ أنتم تقفون أمام من؟! أنتم تعاندون من؟! أنتم تحاربون من؟! أنتم تعرضون عن من؟! عن من؟! ألم تنظرون إلى قدرته؟! لقد قال في لحظة كونوا قردة فمسختوا قردة في لحظة! "وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا" نوح: ١٦ ألم تنظروا بأعينكم علي آياته؟

تسبيح الكون لله

لنظر في خلق الملك لنحبه لنجذب إليه، قرأت في أثر من الآثار أن سيدنا إبراهيم في قول الله سبحانه وتعالى "وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ" الأنعام: ٧٥ سمعت في أثر من الآثار أن سيدنا إبراهيم لما "وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ" أن ربنا رفعه في الأفلاك، فسمع تسبيح الأفلاك في الكون من حوله، ونظر للمعاصي التي أرتكبتها أهل الارض فأحس وقتها أن الأرض في ضلال مبين والكون كله يسبح

قرأت في أثر آخر في قول الله سبحانه وتعالى في قصة سيدنا يونس في القرآن، أن الحوت عندما ابتلعه ربنا جعل الحوت يطوف به في محيطات الارض كلها، فسمع تساييح الحيتان والسمك في قاع البحار، رأى ملكوت ربنا يسبح لله، ولما خرج رأى عظمة وجلال الملك العظيم كبيرة جدا يا إخوة "وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا" نوح: ١٦

ينتظرنا امتحانان.. فماذا أعددتنا؟

"وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا * ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا" نوح: ١٧ : ١٨ سننزل تحت إلى أين؟! تحت الطين، تحت التراب ويقفل علينا ويردم "وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا" وبعد ذلك نخرج ولكن علي أرض ثانية تماما، ينتظرنا امتحانين امتحان تحت الأرض، وامتحان فوق الأرض بين يدي الملك، تنتظرنا لجنتين لجنة تحت التراب، ولجنة فوق التراب... تحت حر الشمس أمام النار، ونار جهنم تتلطي! ينتظرنا إمتحانين... فماذا أعددتنا؟! وكيف كان الاستعداد؟!

تمهيد الأرض للإنسان

"وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ بِسَاطًا" نوح: ١٩ لقد أكرمكم كثيرا، وأنعم عليكم كثيرا، فأنتم لولا الطرق التي شققتها لكم ومهدتها لكم كنا أصبحنا مثل الفئران نسكن في الجبال والكهوف والجحور، كنا أصبحنا مشلولين في حركتنا، نحن من غير الله لا شيء "لِتَسْأَلُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا" نوح: ٢٠

دعوة نبي الله نوح لقومه

ياللهول تسعمائه وخمسين سنة يارب ظللت أكلمهم عنك وأخبرهم بكلامك، تسعمائه وخمسين سنة يارب ظللت أكلمهم عن عذاب القبر فلم يخافوا، ليل ونهار يا رب ظللت أكلمهم عن عذاب النار لم يتحرك لهم ساكن، ظللت وأنا أكلمهم عن نعيم الجنة فلم يتأثروا، ظللت أكلمهم عن مقامك فلم يهتروا يارب، تسعمائه وخمسين سنة يا رب، ولقد

قلت لهم كل ما أقدر على قوله، عملت كل ما أقدر على فعله

حسرة نبي الله نوح على قومه

"قَالَ نُوحٌ رَبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي" نوح: ٢١ أشعر بمرارة يخرج من كل حرف فيها "قَالَ نُوحٌ رَبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي" أنظر إلى كلمة "إِنَّهُمْ" لماذا يا نوح؟ ربنا عالم، فلماذا تؤكد؟ ربنا يعلم... هذه هي الممار التي في قلبه، هذه المشاعر التي في قلبه، ذهبوا من بين يدي يا رب، انفس تفلتت مني الي النار، يارب أمة ظلت عشر قرون أحاول أحي فيها بهديك ووحيك فلم تحيا يا رب، حاولت معهم بكل طريقه يا رب فلم يستجيبوا، يا رب لم يُريدوا أن يسمعوا عنك لم يريدوا أن يعرفوك، لم يريدوا أن يقبلوا عليك، فلم يرضوا بأن يعيشوا في رحابك، لم يريدوا يارب عملت معهم كل ما استطع... كلمتهم عن الترغيب وعن التهيب، كلمتهم عن حبك، أخبرتهم ما أعد في الجنة لهم... بدون استجابة يارب

كيف استطعت أن تعصيه!؟

كيف صارت قلوبنا يا إخوة؟ قلوبنا حجر! صخر! الذي جلس شهر لا ينام من أجل أن يفعل كليب أقل منظر فيه ينزله في تابوت من جمره في قاع سقر! كيف استطاع قلبك أن يعصاه؟! كيف كانت هذه المعصية؟! التي فتحت أتيليه، والتي زوجها قد فتح محل لتأجير فساتين عاربه أقل فستان فيها ينزلها هي وجوزها في قاع جهنم سبعين خريف! كيف استطعت أن تعصيه؟! وكيف كانت هذه المعصية؟! الذي سهر طول الليل أمام موقع نت منحل ليشاهد صور، أقل صورة فيه تشعل قبر أي شخص عليه تحت التراب وتعرضه لنظره غضب من الملك أمام كل صورة، كيف استطاع قلبك أن يعصى الله هذه المعصية؟! المثلثة التي تشعر بالفرح والسعادة لأنها رأت صورتها وهي ستار كبير وترتدى الفساتين عارية تظهر علي المجلات والكفريات والإعلانات وسعيدة وعداد السيئات يعمل كلما نظر أحد إلي الصورة! كيف استطاع قلبك أن يعصاه مثل هذه المعصية، هل صارت قلوبنا حجر!؟

عناد قوم نوح واستكبارهم

"رَبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي" نوح: ٢١ لم يسمعوا الكلام يا رب، لم يرضوا يا رب... لم يرضوا أن يأتوا إليك، لم يرضوا أن يقبلوا عليك، لم يرضوا أن يقتنعون أن السعادة معك يا رب، عصوني يا رب ذهبوا من يدي يا رب، كم شخص جالس يشاهد القنوات الدينية الآن؟ وكام شخص جالس يشاهد القنوات المنحلله الآن!؟

إضلال الغرب لشباب الأمة

"وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا" نوح: ٢٤ ضحكوا علي أناس كثر يا رب، عندما أمشي في الطرقات أرى شبكة العنكبوت التي نسجها الغرب للشباب، شباب أمة الاسلام، وحتى عندما تذهب إلى الخليج أو السعودية تنظر للشباب فتجد الشباب وهم يسرون في الطرقات تحس أنهم قد وقعوا في شبكة العنكبوت التي نسجها لهم الكفار وقد ألتفت حولهم الشرنقة! فقط منتظر حقنة سم كي يموت وهو على هذا الحال! فماذا ننتظر... هل ننتظر أن يرسل الله معجزة أم نضيع؟

خدعوا الناس يا رب، كم بنت من المرحلة الثانوية الآن تسير محجبة مثل حجاب امهات المؤمنين؟! وكم واحده منهن تسير وهي كاشفة لشعرها أو تسير وهي ترتدى حجاب مودل ألفين وثمانية؟!!

انتكاس بسبب الفتاوى الباطلة

حتى اللاتي تبن والتزمن... بعدما تحجبت الممثله وألتزمت وتابت اقنعوها بأن إرتداء الباروكة الصفراء والحمراء والخضراء حجاب شرعي سليم مثل حجاب عائشة ام المؤمنين وفاطمة بنت محمد صلي الله عليه وسلم! وعادت لتمثل مرة أخرى بالباروكة! وهذا بعدما ترك الفرقة وترك المعازف وتاب إلى الله أقنعوه أن المزامير ليست حرام ورجع مرة أخرى قبل موته بثلاث أيام أرجعوه ليعزف مرة أخرى! نزل القبر مع مزامير إبليس والعياذ بالله! ضيعوه قبل ساعات من وقوفه أمام ربه ليحاسب!

بعدما أرتدت النقاب والإسدال أقنعوها أن كشف العين وتغطيه الحواجب، وعمل الكحل وتزين العباءة أن كل هذا ليس حرام! تسير في الشارع، لا طالت بلح الشام ولا عنب اليمن، مثل الذي يد في الماء ويد في النار ضحكوا علي الناس يا رب، ضيعوا الناس يا رب!

الناس في حالة غياب عن الوعي

أصبحنا نسير في الشارع الآن... يا رب الناس كالذي يعاني من الغيبوبة الكبدية! يدخل عليك المستشفى وتجده يضحك ويتكلم ويأخذ ويعطي ويصيح وهو في غيبوبه لا يشعر بشئ، الناس تسير في الشارع تصيح وتضحك وتقتل بعض في أفران العيش، تفتعل المشاكل مع بعض وهو في غيبوبه مغيبة، الناس أصبحت الآن مثل شخص أخذ حقنة مخدرات خدرته، ولكنه يريد أن يشعر نفسه بالسعادة الوهمية أكثر فنجدته جالس يحقن نفسه أكثر والقلب لا طاقة له، غير قادر على التحمل وكمية السم التي صارت بالدم كبيرة، والقلب يتحمل بصعوبه بعد ما جلس يحقن نفسه... القلب وقف... مات!

إلى متى تتحمل قلوبنا حقن السم الخاص بالمعصية قبل أن يموت الايمان فيها يا إخوة؟! إلى متى قلوبنا ستصمد؟! إلى متى يا إخوة قلوبنا ستصمت؟ إنما الله غفور رحيم، هل رأيتم؟ هل رأيتم الانكسار؟ رأيتم الإفتقار؟ رأيتم الذل إلى الله؟ رأيتم معرفة الله في قلبه؟

إمام في كل شئ

١. إمام في الشكر لله

"إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا" الإسراء: ٣ يقولوا أنه إذا أكل طعاما يقول الحمد لله الذي أطعمني ولو شاء لجعلني جائع، عندما يشرب رشفة ماء يقول الحمد لله الذي سقاني ولو شاء لأظماني، عندما يقوم بإرتداء أي شئ يقول الحمد لله الذي كساني ولو شاء لجعلني عارياً، إنسان يمشي ويشعر أنه بدون الله لا شيء... إمام في الشكر

٢. إمام في التوكل على الله

انظروا إلى المشهد الرهيب الذي يحكي الله عنه في سورة يونس "يَا قَوْمِ إِنْ كُنْ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذَكِيرِي بِآيَاتِ اللَّهِ" يونس: ٧١ إن لم تصبحوا قادرين على أن تتحملوني إذا لم يعد بيني وبينكم إلا الله، إن لم تصبحوا قادرين على أن تتحملوا الدعوة إذا لا يوجد بيني وبينكم إلا الله "يَا قَوْمِ إِنْ كُنْ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذَكِيرِي بِآيَاتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ" معي الله "فَاجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ" فماذا أنتم قادرين على أن تصنعوا لي والله معي؟

"ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرَكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ" يونس: ٧١ إمام في التوكل، إمام يا إخوة، إمام في كل شيء

٣. إمام في العزم

من أولي العزم من الرسل، سيدنا نوح أب البشرية الثاني، سيدنا نوح من أعلى خمسة في تاريخ العبودية لله، سيدنا نوح عزيمة، تحمل في الدعوة ٩٥٠ عاما صلى الله عليه وسلم

أنادى على كل داعية، العزيمة أيها الداعية، العزيمة يا رجال الإسلام، في غزة العزيمة يا رجال الدين، في العراق العزيمة يا دعاة، العزيمة يا إخوة ويا أخوات، العزيمة يا مؤمنين... عزيمة الدين

سيدنا نوح عندما قال له الله: "إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ" نوح: ١ الآية التالية مباشرة "قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ" نوح: ١ فوراً... فوراً قام بتنفيذ الأمر، عزيمة... عزيمة في تنفيذ أمر الله فوراً صلى الله عليه وسلم، إمام في معرفة الله، إمام في الإفتقار بين يدي الله، إمام في الذل والانكسار، إمام في حب الله، إمام في الشكر، إمام في التوكل على الله، إمام في العزم، إمام في الثبات والتضحية... هذا هو سيدنا نوح

دعاء واستغفار سيدنا نوح

"رَبِّ اغْفِرْ لِي" نوح: ٢٨ اغفر لي يا الله، اغفر لي تقصيري يا الله "وَلَوْلَا الَّذِي" أناس لهم الفضل الأكبر علي "وَلَمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ" نوح: ٢٨ لماذا الذي دخل بيته مؤمناً استغفر له استغفاراً خاص على عموم المؤمنين لأن الذي دخل بيته هذا إنسان يريد أن يتهدب، إنسان يريد الوصول إلى الله... طالب علم استغفر أولاً إلى خواص المؤمنين... للمجتهدين، للذين قاموا بحمل الدين، وحمل هم الدين، للذين قاموا بحمل الدعوة على كهولهم، لطلاب العلم والهداية

وبعد ذلك عموم المؤمنين والمؤمنات، لكل استغفار لمؤمن تقوم بالإستغفار له، أو تقومي بالاستغفار لها حسنة تخيلوا مليار ومائتين حسنة في ثانية واحدة... اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات آمين عندما تقول هذه فقط تأخذ مليار ومائتين حسنة بإذن الملك

"وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا" نوح: ٢٨ يا الله دمر اليهود، حطم الأمريكان يا الله، يا الله الروس الذين يحاربون الدين، الذين يعادون دينك يا الله... انسفهم، كما قام بالدعوة للمؤمنين قام بالدعاء على الظالمين

اركب معنا سفينة النجاة

وصلنا لنهاية السورة يا أخواني، وصلنا للدقائق الأخيرة... سيدنا نوح كان معه ثمانين من النفر، قام الله بتغيير سنن الكون لهم من أجل ثمانين؟ نعم إذا أصبحنا مؤمنين سيقوم الله بتغيير سنن الكون لنا

سورة نوح يا إخواني سورة الطوفان، سورة الناس الذين لم يكونوا يريدون الله، إياك أن تقول أنا لا أريد الله، إياك أن تكوني من صميم قلبك لا تريدينه... لا تريدين تكاليفه... لا تريدين شرعه، إياك أن تعصي الله مع سبق الإصرار والترصد، إياكم يا إخواني... الطوفان

اركب معنا، اركبوا معنا، جميعنا نركب مع المؤمنين، جميعنا يحتاج إلى أن يركب، جميعنا في الخارج ونريد الركوب، شعار اركب معنا سفينة النجاة... سفينة الإيمان، هذه هي السفينة الوصفة الذي قام سيدنا نوح بإعطائها لنا في أول السورة في ثلاث كلمات "أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُوا" نوح: ٣ "اعْبُدُوا" سوف تنار قلوبكم

"اتَّقُوهُ" لن تفعل شيئاً الجهات الحكومية إن لم يكن هناك رقابة، لا يوجد رقابة من الداخل على المعصية "وَأَطِيعُوا" كيف ستصلون إلى الله إن لم تحذوا حذو النبي صلى الله عليه وسلم؟! كيف ستصلون إليه إن لم تصبحوا من أهل السنة؟! كيف سنصل إليه إن لم نتبع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم؟! وصفة بسيطة وقد جمعت الدين كله، وصفة جمعت لنا سفينة النجاة

التوصية

التي أريد أن أوصيكم بها قبل أن أترككم

١. نريد أن نقوم الليل بإذن الله بالسورة يا إخوة، بالله عليكم كونوا ربانيين
٢. اشعروا بكلمة كلمة من كلمات إمام الهدى سيدنا نوح عليه الصلاة والسلام، نريد أن نعيش مع سورة نوح والآيات التي ذكرتها في سورة المؤمنون... آخر سورة المؤمنون "أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا" المؤمنون: ١١٥
نريد أن نعيش يا إخواني مع السورة... نعيش بقلوبنا، نعيش مع سورة نوح، الليلة نعيش مع سورة نوح، الليلة نريد أن نجاهد مع القرآن

٣. وقبل أن أترككم أريد أن أقول لكم مشروع المدعو الواحد، كل إنسان منا لو قام بدعوة إنسان واحد كما قام سيدنا نوح بالدعوة، ابدأ يا أبي بيارك، ابدأ يا أمي بأختك، ابدئي يا ابنتي بزميلتك، ابدؤوا بإنسان واحد، ابدأ يا حبيب قلبي بصاحبك، ابدؤوا بإنسان واحد

هل تعلموا يا إخواني لو قام كل إنسان فينا بدعوة إنسان واحد فقط كل سنة وقام بالالتزام على يديه، وهذا الإنسان قام بدعوة إنسان آخر أو اثنان وهكذا، بعد عشرون عاما سيكون كل إنسان مليون كيف؟ الواحد فقط يصبح مليوناً، يعني سنكون نحن مليارات كيف؟ نعم يا حبيب قلبي، أول عام دعيت واحد، ثاني عام الواحد أصبحوا اثنان، العام الذي يليه أربعة، وهكذا ستة عشر، اثنان وثلاثون، مائة، مائتين وخمسون، الخمسمائة أصبحوا ألفاً، ثمانية آلاف، ستة عشر ألفاً، اثنان وثلاثون ألفاً، أربعة وستون ألفاً، ما هذا؟

في العام العشرون بالظبط أصبحت مليون وعشرون ألفاً إذا قمت كل عام بدعوة واحد، وأوصيته بدعوة واحد آخر يا إخواني الدعوة بسيطة فقط قوموا "فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ" المؤمنون: ٢٣

قبل أن تغرق السفينة

يا إخواني قبل أن تغرق سفينة المجتمع، قبل أن تنزل العقوبات من الله تمزق الأمة... ننتبه ننتبه للفت النظر الذي قام الله بإعطائه لنا، يا إخوة نعمل في الدعوة بهم سيدنا نوح، وجهد سيدنا نوح عليه الصلاة والسلام مشروع المدعو الواحد نبدأ نطبق فيه يا إخواني قدر ما نستطيع، أنا لا أريد أن أقول شيئاً غير دينك... دينك فقط ترضي عني يا الله... هذا هو شعار حياتك، هذا هو شعار حياتك أن الله فقط يرضي عنك، تهون الحياة وكل يهون، ولكن إسلامنا لا يهون، نضحى له بالعزير الثمين ومن أجله نستحب المنون، على العهد يا سيد المرسلين بصدق أكيد وعهد متين، على رغم ما يمكر الماكرون، ومهما يكن فليكن ما يكون أي شيء يحدث يا الله، أي شيء يكون غير أنني أترك طريقك، غير أنني لا أكون معك يا الله، غير أنني لا أعيش لك ومن أجلك يا الله، غير أنني لا أهب لك عمري يا الله... فقط ترضي عني يا الله

دعاء

اللهم تب علينا لنتوب، اللهم تب علينا توبة ترضى بها عنا، اللهم تب علينا توبة نصوحة، يا الله ائذن بهداية شباب أمة الإسلام، يا الله حجب فتيات الإسلام كحجاب أمهات المؤمنين، يا الله ائذن لدينك أن يسود، يا الله انصر شرعك، يا الله املاً قلوب شباب الأمة بالهداية، وقلوب رجال الأمة بالهداية، وقلوب نساء الأمة بالهداية وقلوب أطفال الأمة بالهداية

يا الله فهمنا القرآن وحبينا فيه، وارزقنا قيام الليل بالقرآن، وأنزل هدايتك على قلوب المسلمين، اللهم استعملنا ولا تستبدلنا، وانصر اخواننا المجاهدين المحاصرين في غزة برحمتك يا أرحم الراحمين سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك وجزاكم الله خيراً

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفريغ الدروس في منتديات الطريق إلى الله تفضلوا هنا:

<http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36>